

المقدمة

تعاني مدينة بسكرة كغيرها من المدن الجزائرية مجموعة من المشاكل الحضرية التي تعرقل مسار تطور ونمو المدينة.

سننظر في هذا الفصل الى هذه المشاكل التي تعاني منها المدينة التي تحيل بينها وبين تطبيق التنمية المستدامة على أرض الواقع.

1. الدراسة الديموغرافية لمدينة بسكرة

الجدول رقم 01 : عدد السكان ومعدل النمو لمدينة بسكرة.

بسكرة	1977	1987	1998	2008	2011	2013
عدد السكان	87200	1299611	172905	205608	223492	233890
معدل النمو	-	4.04	2.92	1.49	2.82	2.3

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة RGPH2014.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد سكان المدينة في تزايد متفاوت منذ الاستقلال.

مدينة بسكرة تتشكل بالعناصر التالية التي تم من خلالها تقسيم المدينة الى تسع قطاعات حضرية وهي :

- التطور التاريخي للأنسجة العمرانية عبر المراحل الزمنية.
- شبكة الطرقات والشوارع المهيكلة للمدينة.
- توزيع شبكة التجهيزات على مستوى قطاعات المدينة.

باستغلال هذه العناصر ودراسة سابقة سنتطرق لهذه القطاعات الحضرية.

القطاع الأول يضم الأحياء التالية : حي الهدى، حي 320، حي 500مسكن، حي فلياش.

القطاع الثاني يضم : أحياء الفجر، السعادة، الحظائر، طريق سيدي عقبة.

القطاع الثالث يضم : أحياء بوعصيد المسيد، قداشة، باب الفتح، باب الضرب.

القطاع الرابع يضم : أحياء حي سيدي بركات، راس القرية، لعزيلات، حي الرمايش، حي مجنيش الرقيقة.

لقطاع الخامس يضم : أحياء كحي الأمل، المنطقة الصناعية، حي سيدي غزال.

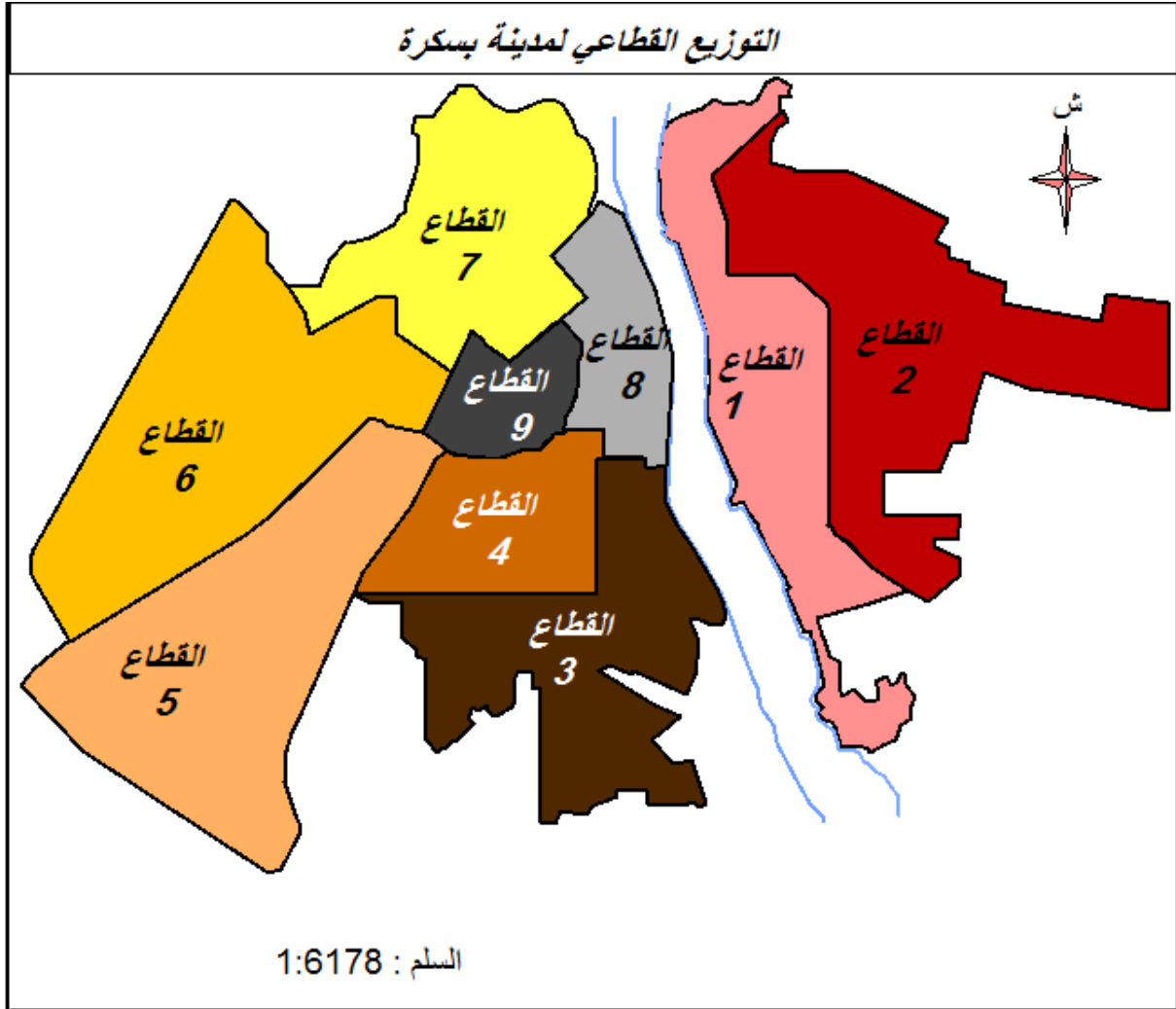
القطاع السادس يضم : حي المنطقة السكنية الغربية، حي 726، حي 830، حي فيلا الاطارات.

القطاع السابع يضم : أحياء كحي المحطة، حي الدالية، حي النصر، حي الاستقلال، حي الجواله، حي الاخوة.

لقطاع الثامن يضم : عدة احياء كحي السلام، حي الواد الشمالي، حي الواد الجنوبي، حي جنان بن يعقوب.

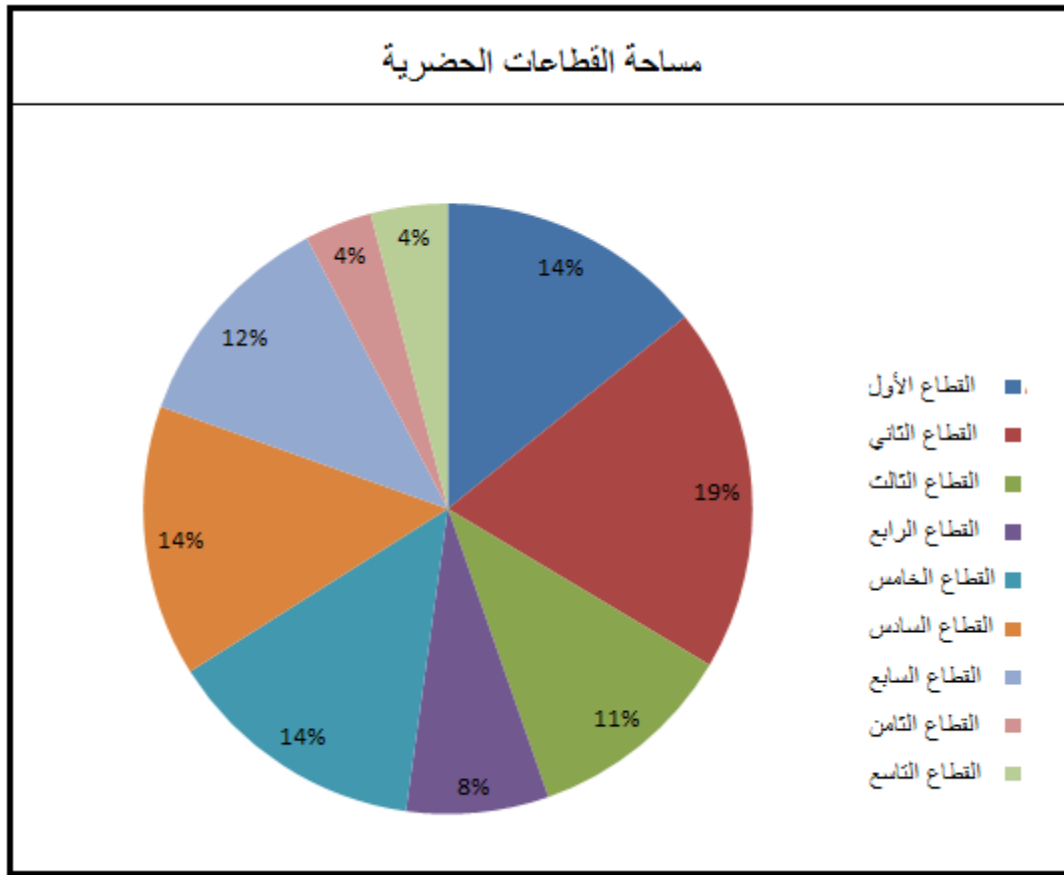
القطاع التاسع يضم : عدة احياء كحي فرحات، حي سطر الملوك، حي البخاري، حي الحوزة، حي الحرية.

المخطط رقم 5 : التقسيم القطاعي لمدينة بسكرة.



المصدر : من إعداد الطالبة.

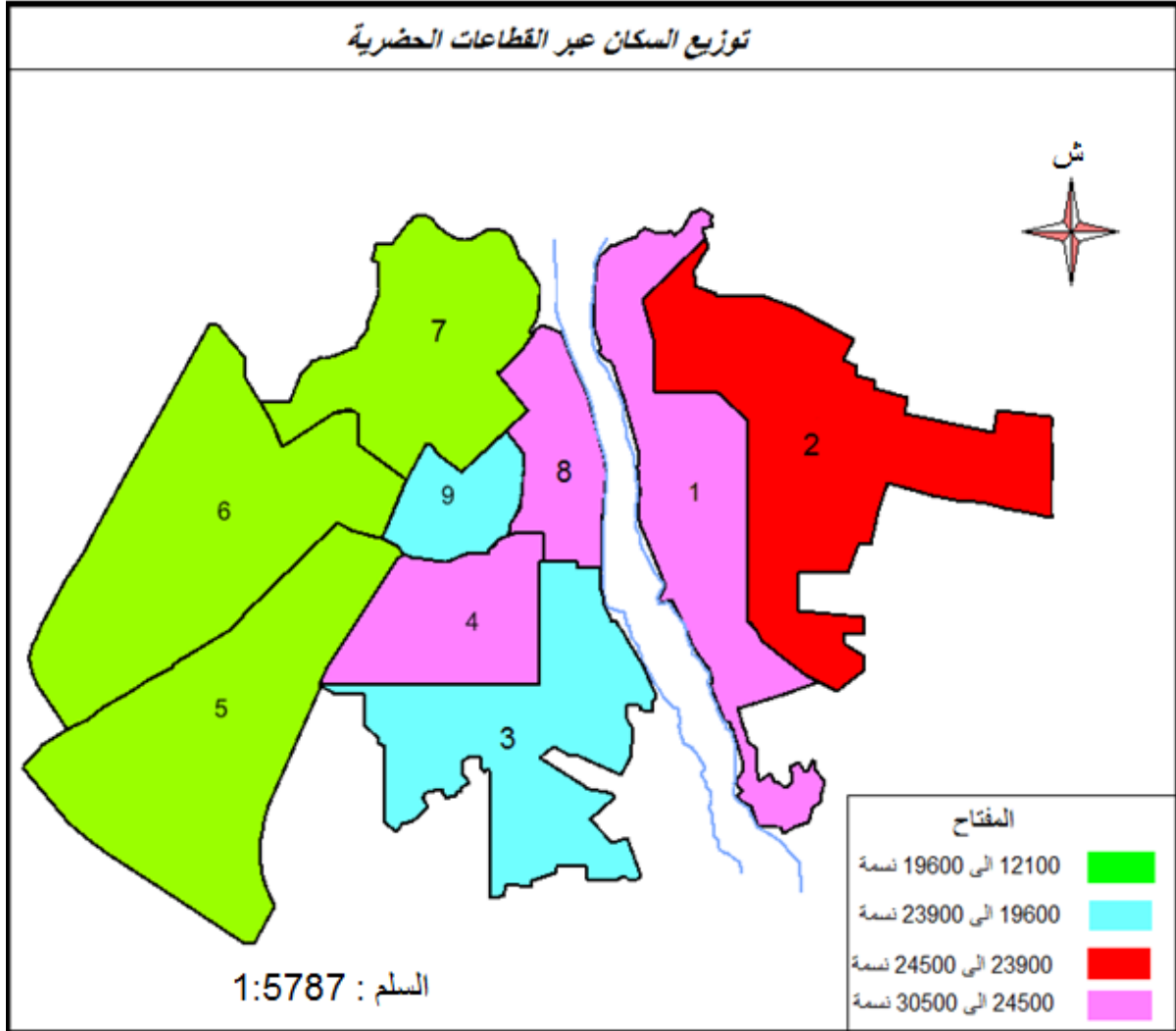
الشكل البياني 2 رقم : مساحة كل قطاع



المصدر : من إعداد الطالبة.

1.1. توزيع سكان المدينة عبر القطاعات

المخطط رقم 6 : توزيع سكان المدينة عبر القطاعات.



المصدر : من إعداد الطالبة.

من خلال الشكل البياني رقم 2 والمخطط رقم 6 نلاحظ أن نسبة تركيز السكان عالية في كل من القطاع الأول والثامن والرابع، رغم صغر مساحة القطاعين الأخيرين، في حين يشهد كل من القطاع الخامس والسادس والسابع تركيز ضعيف لسكان رغم شساعة مساحتهم، أما بقية القطاعات فتركز السكان بهم معتدل الى حد ما.

هذا التباين في التركيز خلف مشاكل كثيرة كالتلوث، نقص في الموارد، ارتفاع حجم النفايات، الازدحام المروري...

## 2. الأنماط السكنية بالقطاعات الحضرية :

### 2.1. النمط التقليدي :

يختص به السكن الفردي وهو موجود في المدينة التركية أي المدينة القديمة بكثافة متوسطة وبنيته الحضرية غير مهيكلة بالنسبة للمعايير الحضرية الحالية ولا تتناسب مع الحركة الميكانيكية اما هويته المعمارية فهو نمط صحراوي تقليدي يستخدم المواد المحلية وتختلف حالة البناءات فيه من متوسطة إلى بالية، منتشر بكثرة في القطاع الثالث.

### 2.2. النمط المخطط :

أو ما يسمى بالنمط الاستعماري يحتل موقعا خاصا بالنسبة للمدينة أي شمال المدينة ويعود تاريخ وجوده الى العام 1849م ويتميز بكثافته الملائمة للسكن الفردي أما بنيته الحضرية فمهيكلة بالنسبة للطرق وهو ذات هوية استعمارية تتميز بناياته بالقدم والاهتراء وينتشر هذا النوع من الانماط في القطاع السابع للمدينة .

### 2.3. النمط الحديث المعاصر :

ويتمثل في السكن الفردي والجماعي والشبه جماعي ويتوطن في المنطقة السكنية الغربية أي القطاع السادس والمنطقة السكنية الشرقية أي القطاعين الأول والثاني ويعود تاريخ وجوده الى العام 1974م ويتميز بكثافته الضعيفة وبنيته الحضرية المهيكلة مع شبكة الطرقات اما الهوية المعمارية فهي مستوردة وتعتبر حالة بناياته بالجديدة.

3. أنواع السكن في القطاعات الحضرية :

3.1. النوع الجماعي والشبه جماعي :

ويتميز به القطاعين الأول والثاني أي المنطقة السكنية الشرقية وكذا المنطقة الغربية بالقطاع السادس ويعود تاريخ وجوده إلى العام 1975م ويتميز هذا الأخير بكثافته الضعيفة والبنية الحضرية المهيكلة على العموم مع شبكة الطرقات وتشكل مواد الصنع الحديثة هويته المعمارية.

3.2. النوع الفردي العشوائي :

وهو نوع من السكنات الفردية تتوسع بطريقة غير قانونية وتتميز بتركزها في مركز المدينة أي القطاعين السابع والثامن وفي جنوب المدينة أي في حي سيدي غزال ويتميز بكثافته العالية والبنية الحضرية الغير مهيكلة والتداخل في أنواع الشبكات خاصة الطرقات كما يتميز بانعدام الهوية المعمارية وحالة البناءات فيه من جيدة إلى متوسطة ويعود تاريخ وجوده إلى سنة 1975م.

3.3. نوع السكن القصديري :

يتميز بموضعه في أقصى شمال حي العالية أي القطاع الأول (حي الهدى) كما تتميز بقديم تاريخ وجودها بالإضافة إلى كثافتها الضعيفة وانعدام شبكة الطرق بها ما يعني انعدام هيكلتها أما حالة بناياتها فهي عفوية وفوضوية تميزها الأكواخ .

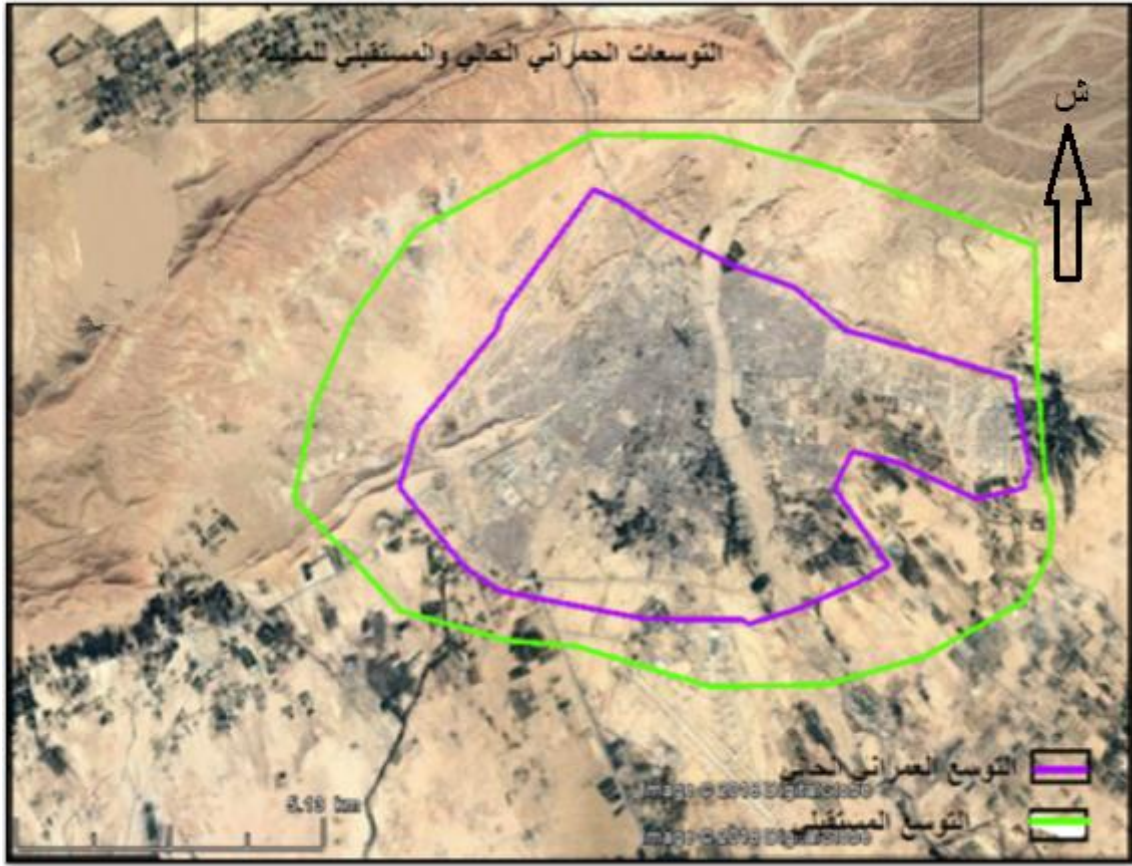
4. محاور التوسع لمدينة بسكرة :

توسعت المدينة في عدة اتجاهات تمثلت في :

- المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية.
- المنطقة الغربية
- المنطقة الجنوبية



المخطط رقم 7 : التوسع العمراني والتوسع المستقبلي لمدينة بسكرة.



المصدر : غوغل إيرث + معالجة الطالبة.

5. العوائق التي تعاني منها المدينة :

5.1. العوائق الطبيعية :

وتتمثل بصفة عامة في الجبال والأودية :

❖ الجبال :

تحتل نسبة مهمة من المساحة الاجمالية للمدينة، في حين الارتفاعات بها متباينة، فالجبال يمكن اعتبارها ميزة من الميزات المكونة للنسيج الحضري للمدينة، فمدينة بسكرة تتموضع على منطقة سهلية ذات ارتفاع يصل إلى 120م فوق سطح البحر ويمكن القول أنه يحيط بنسيجها منطقة جبلية فقيرة من

الغطاء النباتي يشكل عائقا امام التعمير المستقبلي لها، من هنا يتضح لنا أن محيط النسيج العمراني محصور ومحدود طبيعيا من الجهة الشمالية والشرقية والغربية عدا محاور الطرق المؤدية إلى خارج المحيط العمراني، ونقصد بها طريق سيدي عقبة، وطريق واد سوف وغيرها التي أصبحت الآن تعتبر كاتجاهات توسع.

#### ❖ الأودية :

يتميز إقليم الولاية بشبكة هيدروغرافية ذات كثافة متوسطة تأخذ مصدرها من المنطقة الجبلية لتتنوع مغذية أودية السهل وأهمها واد بسكرة الذي يقسم المدينة إلى نصفين.

#### الصور رقم 2 : واد بسكرة



المصدر : من تصوير الطالبة

#### 5. 2. العوائق الاصطناعية :

#### ❖ المنطقة العسكرية :

موقع الثكنة غير مناسب للمدينة وذلك لوقوعها في مركز المدينة فهي بذلك تشكل عائقا او حاجزا أمام توسع المدينة، توسعا داخليا فالمساحة التي تشغلها مساحة معتبرة منعت من تكييفها معياريا كوسط مدينة تجاري سكني وخدماتي لصالح السكان، اما المنطقة العسكرية الثانية في أقصى الجنوب الشرقي للمدينة

مع المطار المدني، تحتل مساحة جد معتبرة في المنطقة الخلفية للواحات وترهن التوسع المستقبلي للمدينة في حال بقاء هذه المنطقة في موضعها.

### ❖ السكة الحديدية :

تستحوذ على مساحة تقدر بحوالي هكتار، فهي تشكل عائقا أمام التوسع المستقبلي للمدينة وهذا راجع لتواجدها داخل النسيج العمراني إضافة إلى إزعاجها لسكان بالصوت الذي تصدره عند عبورها المناطق العمرانية من جهة ومن جهة أخرى تعد خطرا عليهم خاصة لعدم احترام المجالات الأمنية أثناء البناء وعدم وجود أحزمة الأمن لها، بالإضافة إلى ذلك فهي تعرقل حركة المرور وتؤدي إلى وقوع حوادث.

### ❖ المنطقة الصناعية :

ظلت الصناعة بمدينة بسكرة مفتقدة تقريبا، إلى غاية السبعينات أين جاء قرار إنشاء المنطقة الصناعية عن اختيار اقتصادي واجتماعي، كان يهدف إلى استغلال موقع المدينة وكذا تنمية منطقة الزيبان الشيء الذي يهدف لخلق توازن بين المناطق والأقاليم، كل هذه العوامل ساعدت على انشاء المنطقة الصناعية بمدينة بسكرة والتي تقرر انشاؤها سنة 1971م مع العلم بأنها المنطقة الوحيدة بالمدينة والتي لعبت دورا كبيرا في التقليل من شبح البطالة بالمدينة، فالمنطقة الصناعية تقع جنوب غرب المدينة يحدها من الجنوب الغربي الحدود الادارية لبلدية الحاجب بالمدينة، مع نشوء حي سيدي غزال الفوضوي ومن الغرب جبل الزاب الغربي والمنطقة السكنية الغربية ومن الشمال حي الامل وحي ابن باديس ومن الشرق حدود المنطقة العسكرية، تشغل مساحة صافية تقدر بـ 251.51 هكتار، لصناعة دور كبير في تنمية وتطوير المجال العمراني، لكن هذا لا ينفى بان للصناعة آثار سلبية على المدينة فهي تشكل عائق كبير أمام توسع المدينة. فتوطين الصناعة بمدينة بسكرة انعكس بتطور عمراي فقد كان التصنيع عامل جذب قوي لسكان المدن المجاورة والارياف بشكل خاص، فالمنطقة بصفتها قطب جاذب فهي تشكل عبئ

على المدينة وعلى نسيجها الحضري وإذا علمنا أنها ذات ارتباط مباشر بالمجال السكني شمالا وغربا إضافة إلى منطقة النشاطات والطرق الارتفاقات الاصطناعية فان مساحتها تتجاوز 120 هكتار.

المخطط رقم 8 : موقع المنطقة الصناعية.



المصدر : غوغل إيرث + معالجة الطالبة.

## 6. التنقل في المناطق الحضرية

يرجع التوسع العمراني الذي تشهده مدينة بسكرة إلى هجرة وتنتقل السكان إليها من المناطق المجاورة خاصة بعد انشاء المنطقة الصناعية بالمدينة وتوفرها على مناصب شغل.

سكان المدينة يقومون برحلات يومية داخل المدينة وخارجها من أجل العمل أو الدراسة أو لقضاء المصالح الشخصية اليومية (سوق، الادارات....) ومع الزيادة السكانية التي تشهدها المدينة، عدد كبير من سكان المدينة من يستخدمون وسائل النقل في أوقات محددة خاصة العمال والطلاب مما يتسبب في

اختناقات وازدحام في حركة المرور (أوقات الذروة)، فالزيادة في عدد المركبات يتسبب في أضرار ومشاكل كبيرة خاصة على البيئة والجانب الصحي للفرد (تلوث الهواء، الضوضاء، مشكلة حركة المرور....).

الصور رقم 3 : الازدحام المروري وقت الذروة



المصدر : من تصوير الطالبة.

7. ضعف وتدهور البيئة الحضرية المبنية

7.1. انتشار السكن غير القانوني

بعد الهجرة الكبيرة التي تعرضت لها مدينة بسكرة انتشرت أحياء فوضوية مثل سيدي غزال والعالية الشمالية.

المخطط 9 رقم : حي سيدي غزال العشوائي.



المصدر : غوغل إيرث + معالجة الطالبة.

رغم أن الحي نشأ بطريقة فوضوية وغير مخطط له، تم تزويده بمختلف الشبكات ومحاولة توفير به كل متطلبات الحياة الكريمة، لكن طبيعة المباني فيه مازالت لم ترقى للمعايير الحضرية والمعمارية والمجالية.

هذا ما أدى بالسلطات المحلية إلى القيام بعمليات الهدم لهذه السكنات من أجل الحفاظ على الجانب

الجمالي للمدينة.

بالإضافة الى انتشار المساكن الفوضوية تعاني مدينة بسكرة كذلك من تدهور المباني القديمة

والمشاكل البيئية.

7. 2. تدهور نواة المدينة

تتميز مدينة بسكرة بموقعها الاستراتيجي (بوابة الصحراء) فهي منطقة التقاء وعبور هذا ما جعلها مهد العديد من الحضارات منذ القدم، ولذلك تتميز بتنوع في تراثها المعماري والعمراني الذي أصبح اليوم يعاني من الإهمال وعدم الترميم أو تجديد.

صور رقم 4 : تدهور النواة القديمة



المصدر : من تصوير الطالبة



8. تدهور الموارد الطبيعية

8. 1. قلة وجود المساحات الخضراء

للمساحات الخضراء أهمية كبيرة في المدينة للدور الكبير التي تقوم به كتقليل التلوث وعزل الصوت فهي تحافظ على التوازن بين الانسان والبيئة، الا أن مدينة بسكرة تعاني نقص كبير في المساحات الخضراء وان وجدت فهي في حالة متدهورة، ويعود سبب نقصانها الى التوسع الحضري على حساب المساحات الخضراء.

الصور رقم 5 : تدهور وقلّة المساحات الخضراء.



المصدر : من تصوير الطالبة.

## 8. 2. أزمة مياه الشرب

من أهداف الالفية التي رسمها المجتمع الدولي هو الحصول على المياه والصرف الصحي، والجزائر

أدرجت قضية المياه في الاستراتيجية الوطنية.

تصنف الجزائر من الدول الفقيرة للموارد المائية وذلك لنقص في عتبة نقص في توافر المياه التي

يحددها البنك الدولي 1000م<sup>3</sup> لكل فرد في السنة<sup>1</sup>.

تتوفر المياه حاليا لـ 30 مليون نسمة 383م<sup>3</sup> في السنة وفي عام 2020 يبلغ السكان 44 مليون نسمة

ويصبح نصيب كل فرد 261م<sup>3</sup> في السنة<sup>2</sup>.

لابد من المحافظة على المياه للأهمية التي تتميز بها فهي المحرك الاساسي للتنمية وللوصول الى

ذلك يجب محاربة والقضاء على الاستغلال غير قانوني والعقلاني للمياه بالمدينة.

BOULEHOUCHE.A, les problèmes environnementaux des villes algérienne, in acte du colloque national « la crise de la ville algérienne, 2003 », p117<sup>1</sup>  
Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement, 2000, pp31-32-33. <sup>2</sup>



### 8. 3. مياه الصرف الصحي

الصرف الصحي هو ضرورة أساسية لحماية البيئة وصحة المواطنين، ومدينة بسكرة مغطاة بالكامل

بشبكة الصرف الصحي، لكن بعض المناطق تعاني من تدهور الشبكة بها.

الصور رقم 6 : تسرب لمياه الصرف الصحي بالمدينة.



المصدر : من تصوير الطالبة

### 9. المشاكل البيئية

ككل المدن الجزائرية تعاني مدينة بسكرة من مشاكل بيئية عدة كتلوث الهواء، التلوث الناجم عن

النفايات والمياه... الخ. كل هذه المشاكل نتاج النمو الحضري بالإضافة الى التنمية الاقتصادية والصناعية

التي لا تراعي الجانب البيئي.

#### ❖ التلوث الحضري الناجم عن النفايات

التلوث بالنفايات هو السبب الرئيسي في تدهور البيئة الحضرية وتدهور الصحة العامة، فنمط الحياة

الحديثة ولد كميات كبيرة من النفايات خاصة الصلبة منها وهي في تزايد مستمر نتيجة للتزايد السكاني

الكبير.

مثل باقي المدن الجزائرية تعاني مدينة بسكرة صعوبات كبيرة في إدارة نفاياتها.

عمليات جمع ومعالجة النفايات الصلبة وتنظيف الطرق العامة لا تحظى بأهمية كبيرة من قبل المجتمع

فهي في الغالب مسؤولية السلطات المحلية، ووفقا للإحصاءات المتاحة فان 60% فقط من النفايات

الحضرية التي يتم جمعها.

النفايات المنزلية والصناعية ونفايات المستشفيات هي شكل آخر من أشكال التلوث على مستوى مدينة

بسكرة، التي لا تقل أهمية على عن النفايات السابقة لما لها هي الاخرى من أضرار كبيرة على الصحة

العمومية والبيئة.

تعاني مدينة بسكرة نقص في الموارد المادية والبشرية فهي تعاني من مشكلة ادارة النفايات في

المناطق الحضرية وعدم رقيها الى مستوى يحافظ على البيئة وصحة الانسان التي في كثير من المناطق

ترمى بالقرب من المساكن ومثل هذه الأفعال تهدد صحة السكان.

الصور رقم 7 : انتشار النفايات بالمدينة.



المصدر : من تصوير الطالبة.

الجدول رقم 4 : التقدير النوعي للنفايات بحلول عام 2045

المواد السنوات	الكمية الاجمالية المنتجة طن/السنة	مواد عضوية 60%	مواد بلاستيكية %12	أوراق وكرتون 10%	النسيج 10%	المعادن %3	زجاج %2	مواد أخرى 3%
2015	192 785,70	115 671,43	23 134,28	19 278,57	23 134,28	5 783,5	3 855,71	5 783,57
2025	282 915,15	169 749,09	33 949,82	28 291,52	33 949,82	8 487,4	5 658,30	8 487,45
2035	420 414,30	169 749,09	50 449,72	42 041,43	50 449,72	12 612,4	8 408,28	12 612,43
2045	599 198,60	359 519,16	71 903,83	59 919,86	71 903,83	17 975,9	11 983,97	17 975,96

المصدر : مديرية البيئة.

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة النفايات في تزايد مستمر خاصة نفايات المواد العضوية والبلاستيك والاوراق فهي تستهلك أكثر من البقية.

10. المخاطر الطبيعية

10. 1. خطر الفيضان

المنطقة الشمالية هي الأكثر عرضة لخطر الفيضانات خاصة أثناء تهاطل الأمطار الغزيرة لوجود بعض الشعاب التي تتخلل مجال الدراسة بهذه الجهة مشكلة وادي الزمر.

ومن أهم الفيضانات التي مرت بالمدينة فيضان 1969

في 24 سبتمبر من سنة 1969، شهدت منطقة الزاب خاصة (بسكرة وما جاورها)، والجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر عامة أمطارا طوفانية غزيرة عرفت عندنا باسم "النكبة" استمرت أياما طويلة (أكثر من 10 أيام) نتج عنها تدمير عشرات القرى والمداشر والمنازل ومئات الكيلومترات من الطرق المعبدة والسكك الحديدية... وسدت الطرقات وحوصر الناس وبقوا دون مأوى ولا غذاء مما اضطر الدولة لأن تتدخل

وتعلن حالة الطوارئ وتستخدم الجيش وما تملكه من طائرات هليكوبتر لإيصال المؤونة والأغذية للسكان المتضررين وتنقلهم إلى المدارس والمباني الإدارية لإيوائهم، وكانت الحصيلة حسب مولود بولهوان رئيس الهلال الأحمر الجزائري آنذاك وفاة 7 أشخاص كحصيلة أولية وتشرّد أكثر من 110 آلاف من السكان بينهم عدة مفقودين، وتدمير 30 ألف منزل وإغراق مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية، علاوة على ضياع محصول التمر ضياعا كبيرا.

صور رقم 8 : وصول الواد إلى السرير الفيضي



المصدر : موقع ولاية بسكرة.

10. 2. خطر الزلازل

تصنف مدينة بسكرة في منطقة مصنفة في الخطر الزلزالي الضعيف لهذا لا بد من أخذ هذا الخطر بعين الاعتبار.

11. المخاطر الصناعية

11. 1. قرب المنطقة الصناعية من النسيج الحضري

ساهمت الصناعة في التقليل من البطالة في المدينة وذلك بتوفيرها لمناصب شغل للسكان المدينة وغيرها من المناطق المجاورة لها هذا ما جعل الكثافة السكانية بالقرب منها في تزايد (حي سيدي غزال)، حيث أصبحت عائق أمام التوسعات العمرانية لأن هذه الأخيرة أصبحت قريبة منها كثيرا، ويترتب على هذا التقارب عدة مشاكل خاصة الصحية منها.

11. 2. الخطوط الكهربائية

- خطان كهربائيان ذو توتر مرتفع الأول بالجهة الشمالية والثاني بالجهة الغربية.
- أربعة خطوط كهربائية ذات توتر متوسط تمتد بموازة الطريق الوطني رقم (46).

12. الحدود السياسية وأدوات التخطيط الحضري

تسعى الدولة باستمرار الى التنمية في شتى المجالات بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والمجالية وذلك بإنجاز مشاريع أو ايجاد حلول تنموية، لكن في حالة ما اذا كان الاستقرار السياسي غائب فان التطوير سيواجه الكثير من المعوقات للاختلاف في الآراء.

لتحقيق التوازن بين تطوير الأراضي والأنظمة الحضرية، بادرت الدولة بوضع استراتيجيات هذه الأخيرة سجلت عيوب مختلفة:

- في كثير من الأحيان يتم استيراد النماذج من الدول الغربية دون مراعاة الخواص السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلد.
- بالإضافة إلى ذلك، تجري استناداً إلى بيانات غير موثوق بها والفرص والتوقعات عشوائية، لم تؤخذ في الاعتبار الضرر اللاحق بالمناطق الحضرية.

لذلك لا بد من تشخيص دقيق، يقوم على تحقيقات دقيقة ومتعددة التخصصات، يمكن أن توفر معلومات كاملة وموثوقة من شأنها أن تكون حلول مناسبة.

هذه الاستراتيجيات التي يجري تطويرها بطريقة مركزية جداً وجامدة، واجتمع في تطبيقها من الجمود والتردد من جانب السلطات المحلية، بسبب نقص المعلومات، والافتقار إلى التدريب. فبمجرد تطبيقها اصطدمت بسوء إدارة التمويل، نظراً لعدم اتقانها التحكم في موارد الأرض، وفي بعض الأحيان عدم تنفيذ التشريعات.

كل هذه العيوب هي نتيجة الافتقار إلى المسؤولين المنتخبين وموظفي البلدية مدربين بما فيه الكفاية في إدارة الإقليم.

### الخاتمة

تعاقت العديد من الحضارات السابقة على مدينة بسكرة هذا ما أورثها أنسجة حضرية مختلفة. شهدت مدينة بسكرة هجرة ريفية ومن المدن المجاورة هذه الهجرة أثرت على النسيج العمراني بشكل كبير وترتب على ذلك مشاكل عديدة في مختلف المجالات.

لتطبيق التنمية المستدامة في المدينة لابد من إيجاد حلول لهذه المشاكل لأن المدينة قادرة على ضمان تنمية مستدامة لصالح الأجيال الحالية والمقبلة لما ما تملك من موارد تأهلها لتطبيق ذلك.